

## إحكام الأحكام

الحديث 12 : النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة .

الحديث الثاني : عن أبي أيوب الأنصاري B ه قال : قال رسول الله A : [ إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا ] .  
قال أبو أيوب : فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو الكعبة فنحنرف عنها ونستغفر  
□ D .

الغائط : المطمئن من الأرض ينتابونه للحاجة فكفوا به عن نفس الحدث كراهية لذكره بخاص  
اسمه والمراحيض جمع المرحاض وهو المغتسل وهو أيضا كناية عن موضع التخلي .  
الكلام عليه من وجوه .

أحدهما أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة نجاري شهد بدرا ومات في  
زمن يزيد بن معاوية وقال خليفة : مات في أرض الروم سنة خمسين وذلك في زمن معاوية و قيل  
في سنة اثنتين و خمسين بالقسطنطينية .

الثاني : قوله [ إذا أتيتم الخلاء ] استعمل الخلاء في قضاء الحاجة كيف كان لأن هذا الحكم  
عام في جميع صور قضاء الحاجة و هو إشارة إلى ما قدمناه من استعمال هذه اللفظة مجازا .

الثالث : الحديث دليل على المنع من استقبال القبلة و استدبارها والفقهاء اختلفوا في  
هذا الحكم على مذاهب فمنهم من منع ذلك مطلقا على مقتضى ظاهر الحديث ومنهم من أجاز  
مطلقا ورأى أن هذا الحديث منسوخ و زعم أن ناسخه حديث مجاهد عن جابر قال : [ نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها ] و ممن  
نقل عنه الترخيص في ذلك مطلقا : عروة بن الزبير وربيعه بن عبد الرحمن ومنهم من فرق بين  
الصحاري و البنيان فمنع في الصحاري و أجاز في البنيان بناء على أن ابن عمر روى الحديث  
الذي يأتي ذكره بعد هذا الحديث في البنيان فجمع بين الأحاديث فحمل حديث أبي أيوب - و ما  
في معناه - على الصحاري وحمل حديث ابن عمر على البنيان و قد روى الحسن بن ذكوان عن  
مروان الأصغر قال : رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول إليها فقلت أبا  
عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا ؟ فقال : بلى إنما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا كان بينك  
و بين القبلة شئ يستر فلا بأس أخرجه أبو داود .

و اعلم أن حمل حديث أبي أيوب على الصحاري مخالف لما حمله عليه أبو أيوب من العموم  
فإنه قال : فأتينا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحنرف عنها فرأى النهي  
عاما

